

**قواعد وتحريرات رواية قالون
تأليف:**

**محمد حسين عبد الرسول العامري
الشرقاوي المصري (المتوفى: ١٣٨٣هـ)
دراسة وتحقيق**

**د. آلاء بنت أحمد الشريف
الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى**

العنوان: (قواعد وتحريرات رواية قالون).

المؤلف: محمد حسين عبد الرسول العامري (المتوفى: ١٣٨٣هـ).

المحقق: د. آلاء بنت أحمد الشريف، الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى.

أهمية الموضوع، وبواعث اختياره:

(١) تعلق موضوع الرسالة بالقرآن الكريم.

(٢) مكانة المصنّف العلميّة؛ إذ إنّ المصنّف أحدُ أخصّ تلامذة العلامة المحرر محمد هلالى الأبياري (ت: ١٣٤٣هـ).

(٣) ما لكتابه هذا من قيمة علميّة كبيرة، فبالرغم من كونه كتابًا مختصرًا؛ فإنّه يُعدُّ من الكتب القيّمة جدًّا، فقد وضعه لتلامذته ليعرفهم قواعد رواية قالون، وكيفية جمع الأوجه، وهي من الأشياء الدقيقة علميا.

(٤) إنّ الكتاب لم يطبع من قبل - فيما أعلم - مع أهمّيّته ووفرة مادّته.

أهداف البحث:

إخراج الكتاب كما أراده مؤلفه، أو أقرب ما يكون إلى ذلك؛ ليسنى للقراءة والإفادة، مع التعريف بهؤلاء الأعلام وجهودهم في خدمة هذا الدين ورفعته.

خطة البحث:

مقدّمة وتمهيد، وفصلين وخاتمة، وذلك على النحو التّالي:

المقدّمة: وفيها بيان أهميّة الكتاب، وخُطّة البحث. التمهيد: وفيه التعريف بالإمام نافع وراوييه قالون. والفرق بين القراءة والرواية والطريق.

الفصل الأوّل: التعريف بالمؤلف ورسالته. الفصل الثّاني: النصّ المحقق لقواعد رواية قالون.

الخاتمة، وفيها: أهم النتائج والتوصيات. الفهارس.

أهم النتائج:

- بلغ عدد القواعد التي ذكرها المؤلف في هذا الكتاب ثمانية قواعد وكلها مهمة.

- سهولة أسلوب المؤلف؛ حيث عمد في تأليفه إلى أسلوب سهل، وعرض جميل، ينساب بمنهج علمي عميق.

- يتضح به أسلوب العالم المتمكن، مع عذوبة تدفع القارئ إلى المتابعة، والبعد عن الشعور بالملل.

- تميز هذ المخطوط بأنه مرتب على ترتيب علمي صحيح، وهذا يسهل على الباحث في علوم القرآن الرجوع لبغيته.

أهم التوصيات:

توصي الباحثة بضرورة الاهتمام لجميع المخطوطات، وخاصة المتعلقة منها بالقرآن الكريم وعلومه.

Abstract

Titles of the Study: Title: (Rules and Editing of the Narration of Qalon).

Author: Muhammad Hussain Abd Al-Rasoul Sl-Amiri (died: 1383 AH).

Validated by: Dr. Alaa Ahmed Al-Shreef, Assistant prof at Umm AL-Qura University.

The importance of the topic and the reasons for choosing it:

1- The subject matter of the study is related to the Holy Qur'an.

2- The scientific status of the author, as the he is one of the most special students of the scholar and validator, Muhammad Hilali Al-Abyari (Died on 1343 AH).

3- This book is of a great academic value. Although it is a short book, it is considered one of the very valuable books, as he wrote it for his students to teach them the rules of the narration of Qalon, and how to collect the aspects, which is one of the scientifically accurate things.

4- The book has not been printed before - as far as I know - despite its importance and abundance of academic material.

Research Aims:

To produce the book as intended by its author, or as close to that as possible in order to be able to read and benefit from it, while introducing these figures and their efforts in serving this religion.

Plan of the study:

An introduction, a preface, two chapters and a conclusion, as follows:

Introduction: It includes a statement of the importance of the book, and the research plan.

Preamble contains the biography of Imam Nafi' and his Narration of Qalon, as well as The difference between reading, narration and path.

Chapter One: Introduction to the author and his research.

The second chapter handles the text verifying the rules of the narration of Qalon.

The Most Important Results:

- The number of rules mentioned by the author in this book is eight, and all of them are important.
- The ease of the author's style, as he wrote it in an easy style, beautiful presentation with a deep scientific method.
- The style of the able scholar is evident in the book, with a sweetness that motivates the reader to follow through, and to refrain from feeling bored.
- This manuscript is distinguished by being arranged according to a correct scientific arrangement, and this makes it easier for the researcher in the sciences of the Qur'an to reach his goal.

The Most Important Recommendations:

- The researcher recommends paying attention to all manuscripts, especially those related to the Qur'an and its sciences

المقدمة

• إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

• ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

• ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٠٦﴾﴾ [النساء: ١].

• ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٧٨﴾﴾ [الحشر: ١٨].

• فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَحْسَنَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• وَبَعْدُ؛ "فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُشْرَفُ إِلَّا بِمَا يَعْرِفُ، وَلَا يُفْضَلُ إِلَّا بِمَا يَعْقِلُ، وَلَا يَنْجُبُ إِلَّا بِمَنْ يَصْحَبُ، وَلَمَّا كَانَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ أَعْظَمَ كِتَابٍ أَنْزَلَ، كَانَ الْمَنْزَلُ عَلَيْهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَفْضَلَ نَبِيٍّ أُرْسِلَ، وَكَانَتْ أُمَّتُهُ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ أَفْضَلَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ مِنَ الْأُمَمِ، وَكَانَتْ حَمَلَتُهُ أَشْرَفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَرَأُوهُ وَمَقْرُوهُ أَفْضَلَ أَهْلِ هَذِهِ الْمَلَّةِ"^(١).

• وَكَانَ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ، الشَّيْخُ الْمُقَرَّرُ الْمُتَقَنُّ الْبَصِيرُ بِقَلْبِهِ: مُحَمَّدٌ حَسِينُ عَبْدِ الرَّسُولِ الْعَامِرِيِّ الشَّرْقَاوِيِّ الْمِصْرِيِّ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْقُرْآنِ فِي مَحَافِظَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِمِصْرَ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ، جَمَعَ بَيْنَ مَدَارِسِ الْإِقْرَاءِ الْمَشْتَهَرَةِ فِي مِصْرَ، فَتَنَوَّعَتْ أَسَانِيدُهُ بَيْنَ طَرِيقِ طَنْطَا وَطَرِيقِ دَسُوقِ وَالطَّرِيقِ الْقَاهِرَةِ، وَمِنْ ضَمْنِ مَا خَلَّفَ الشَّيْخُ الْعَامِرِيُّ مِنْ تَرَاثِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ مَحَلَّ التَّحْقِيقِ، وَهِيَ مَجْمُوعَةُ قَوَاعِدِ فِي تَحْرِيرَاتِ رِوَايَةِ قَالُونَ عَنِ نَافِعٍ، وَضَعَهَا لِتَلَامِذَتِهِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَاتِ الْمُتَوَعَّةِ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُخْرِجَهَا مُحَقَّقَةً فِي هَذَا الْبَحْثِ، لِيَعْمَ النِّفْعُ بِهَا.

وتبرز أهمية هذه الرسالة وسبب اختيارها في عدة أمور، منها:

(١) تعلق موضوع الرسالة بأشرف الكتب وهو القرآن الكريم.

(٢) مكانة المصنف العلمي، وشهرته، وجلالة قدره، وتمكُّنه في هذا العلم؛ إذ إنَّ المصنّف أحدُ أخصّ تلامذة العلامة المحرر محمد هلالي الأبياري (ت: ١٣٤٣ هـ).

(٣) ما لكتابه هذا من قيمة علمية كبيرة، فبالرغم من كونه كتابًا مختصرًا؛ فإنَّه يُعَدُّ من الكتب القيِّمة جدًّا، فقد وضعه لتلامذته ليعرفهم قواعد رواية قالون، وكيفية جمع الأوجه، وهي من الأشياء الدقيقة علمياً.

(٤) أنَّ الكتاب لم يطبع من قبل - فيما أعلم - مع أهميته ووفرة مادته.

(٥) الحرص على إخراج تراث الأئمة الأعلام على صورة أقرب ما تكون مما يرضاه مؤلفوه، مع التّعريف بهؤلاء الأعلام وجهودهم في خدمة هذا الدين ورفعته.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أخرج في مقدّمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدّمة: وفيها بيان أهميّة الكتاب، وخُطّة البحث.

التمهيد: تعريفات وتراجم، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام نافع وراوييه قالون.

المبحث الثاني: الفرق بين القراءة والرواية والطريق.

الفصل الأوّل: العلامة المقرئ محمد حسين عبد الرسول، ورسالته (قواعد رواية قالون)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف (محمد حسين عبد الرسول).

المبحث الثاني: نبذة تعريفية مختصرة حول الرسالة محل التحقيق (قواعد رواية قالون).

الفصل الثاني: النصّ المحقق لقواعد رواية قالون.

الخاتمة، وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

الإجراءات التي المتبعة في تحقيق هذه الرسالة:

وكانت الإجراءات التي اتبعتها في تحقيق هذه الرسالة على النحو التالي:

- نسخت المخطوط وفق الرّسم الإملائي الحديث، ثم قابلت بين المکتوب وبين المخطوط رجاء أن أصل إلى النص الصحيح كما أراد مؤلفه.
 - جعلت الآيات بين قوسين مزهرين ﴿...﴾، وخرّجتها من سورها بذكر أرقامها، فوضعت اسم السورة ورقم الآية بين معقوفين في أصل المتن، حتّى لا أثقل بها الحواشي، فإذا كان للآية أكثر من موضع ذكرت أول مواضعها في المصحف الشريف.
 - ترجمت للأعلام التي ورد ذكرها في النصّ المحقّق.
 - أشرت في أصل الكتاب إلى بداية كلّ وجه من النسخة الفريدة التي اعتمدها في التحقيق، متبعاً إياه بحرف (أ) للوجه الأوّل، وحرف (ب) للوجه الثّاني، فمثلاً: [ب/٥] يدلّ على الوجه الثّاني من اللوحة الخامسة، وهكذا...
 - عزوت النقول التي نقلها المؤلف إلى مصادرها المنقول منها.
 - علّقت على ما أراه يحتاج إلى تعليق، أو استدراك، أو تنبيه.
 - قدمت على النصّ المحقق بدراسة مختصرة تمهد الطريق للدخول إلى أفنانه والنهل من معينه.
- هذا .. وما كان من توفيق فمن الله، وله الفضل والمنة، وما كان من سهو أو قصور أو نقصير أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان، والله منه براء. والحمد لله رب العالمين

التمهيد:

المبحث الأوّل: التعريف بالإمام نافع وراوييه قالون.

أوّلاً: الإمام نافع^(٢):

هو: نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نُعَيْمٍ اللَّيْثِيِّ مولاهم، أَبُو رُوَيْمٍ المقرئ المدنيّ. أحد الأعلام. وأصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكاً. قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، قال أبو عمرو الداني: قرأ على الأعرج وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان، وصالح بن خوات. وسمع الأعرج وناقها مولى ابن عمر وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبا الزناد، وعبد الرحمن بن القاسم وغيرهم. أقرأ الناس دهرًا طويلاً، فقرأ عليه من القدماء: مالك وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان الحذاء، وسليمان بن مسلم بن جمار، ومن بعدهم: إسحاق المسيبي والواقدي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وقالون وورش، وإسماعيل بن أبي أويس، وهو آخر من قرأ عليه موتاً. وروى عنه الليث بن سعد، وخارجة بن مصعب، وابن وهب وأشهب، وخالد بن مخلد، وسعيد بن أبي مريم والقعني، ومروان الطاطري، وخلق كثير، وكثير منهم قرأ عليه. وبعضهم حمل عنه الحروف. قال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة أهل المدينة سنة. قيل له: قراءة

نافع؟ قال: نعم. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن قراءة عاصم. وقال مالك: نافع إمام الناس في القراءة. وقال أحمد بن هلال المصري: قال لي الشيباني: قال لي رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعاً كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك. فقلت له: يا أبا عبد الله أوتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما أمس طيباً، ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيء، فمن ذلك الوقت أشم من فيء هذه الرائحة. وقال إسحاق المسيبي: قال نافع: قرأت على هؤلاء فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة. وثقه يحيى بن معين، ولينه أحمد بن حنبل، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق. ولم يخرجوا له شيئاً في الكتب الستة. قال الذهبي: أخبرني عمر بن عبد المنعم عن الكندي أنا ابن توبة أنا الصريفي أنا عمر بن إبراهيم، حدثنا ابن مجاهد حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي بكر بن حماد المقرئ حدثنا أبي حدثنا محمد بن إسحاق عن أبيه قال: لما حضرت نافعاً الوفاة، قال له أبناؤه أوصنا قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: 1] قال: ومات سنة تسع وستين ومائة، رحمه الله تعالى.

ثانياً: الراوي قالون (٣):

هو: قالون أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، مولى بني زهرة. قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم. قيل: إنه كان ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، وهي لفظة رومية معناها جيد، لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق. روى الحديث عن شيخه، وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعرض القرآن أيضاً على عيسى بن وردان الحذاء، وتبتل لإقراء القرآن والعربية. وطال عمره وبعد صيته، قال عثمان بن خرزاذ: حدثنا قالون، قال: قال لي نافع: كم تقرأ علي؟ اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ. وقال علي بن الحسن الهسجاني الحافظ: كان قالون شديد الصمم، فلو رفعت صوتك لا إلى غاية لا يسمع فكان ينظر إلى شفطي القارئ، فيرد عليه اللحن والخطأ. قرأ عليه بشر كثير منهم: ولداه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن هارون أبونشيط، ومحمد بن صالح المصري. وسمع منه إسماعيل القاضي، وموسى بن إسحاق الأنصاري القاضي. توفي سنة عشرين ومائتين وله نيف وثمانون سنة - رحمه الله -.

المبحث الثاني: الفرق بين القراءة والرواية والطريق:

كل خلاف يُسبب لإمام من العشرة مما أجمع عليه الرواة فهو قراءة، وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وما يُسبب للأخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق، وإن كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجهاً. فتقول مثلاً: البسمة بين السورتين قراءة الكسائي، ورواية قالون عن نافع، وطريق صاحب التبصرة عن الأزرق عن ورش. وتقول: في البسمة بين السورتين ثلاثة أوجه، ولا تقول: ثلاث قراءات ولا ثلاث روايات ولا ثلاثة طرق. والخلاف الواجب عين القراءات والروايات والطرق، بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها، كأوجه البديل وذوات الباء لورش، فهي طرق وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلاً. والخلاف الجائز هو خلاف الأوجه الذي على سبيل التخيير والإباحة، كأوجه البسمة، وأوجه الوقف بالروم والإشمام، والقصر والتوسط والمد، فبأي وجه أتى القارئ أجزاءه، ولا يكون نقصاً في روايته، ولا يلزم استيعابها إلا للتعليم في بعض المواضع، والأخذ بجميعها في كل موضع غير مستحسن إلا في وقف حمزة لصعوبته على المبتدئ (٤).

الفصل الأول العلامة المقرئ محمد حسين عبد الرسول، ورسالته (قواعد رواية قالون)

المبحث الأول: ترجمة المؤلف (محمد حسين عبد الرسول) (٥)

هو فضيلة الشيخ المقرئ العلامة المتقن: محمد بن حسين بن عبد الرسول، العامري بلداً، الحنفي مذهباً، الأحمدي طريقةً. ولد في سنة: (١٣١٨هـ / ١٩٠١م) في قرية بني عامر مركز الزقازيق محافظة الشرقية، وتوفي سنة: (١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م) عن ٦٣ عاماً. من علماء القراءات المشار إليهم بالبنان، المشهود لهم بالإتقان والتدقيق، كان كفيف البصر إلا أنه لم يكن يظهر عليه ذلك لشدة نكائه وفطنته فيظن جلسيه أنه يرى، وكان آية في الحفظ والعلم، عيّن عضواً برابطة قراء الإسكندرية في ٢١ فبراير ١٩٤٤م.

شيوخه:

أخذ القراءة عن عددٍ من مشاهير قراء زمانه، منهم:

١- الشيخ: أحمد إسماعيل الزرباوي، قرأ عليه القراءات السبع من الشاطبية وأجازه.

٢- الشيخ: إبراهيم مرسي بكر البناسي، قرأ عليه العشر الصغرى وأجازه بها عام ١٣٤١ هـ، ثم قرأ العشر الكبرى، وأجازه بها في ذي الحجة ١٣٤٧ هـ.

٣- العلامة المحرر الشيخ: محمد هلالى الأبياري، قرأ عليه العشر الكبرى، وأجازه بها.

٤- فضيلة الشيخ: عبد العزيز كحيل، قرأ عليه القراءات الأربع عشرة، وأجازه بها.

٥- فضيلة الشيخ: أحمد يوسف عجور، اختبره في القراءات العشر، وأجازه بها.

تلامذته:

تتلمذ له كثير من طلاب العلم، منهم:

١- الشيخ المقرئ: علي بن أحمد البرعي (توفي ١٩٩٧م)، قرأ عليه القراءات الأربع عشرة.

٢- الشيخ المقرئ: محمد خليفة من قرية ميت ركاب (توفي بضع و ١٩٨٠م)، قرأ عليه العشر الصغرى، وحفص والأصبهاني وحمزة من الطيبة. له منظومة في قراءة الإمام الكسائي تسمى: ضياء القراء في قراءة الكسائي، وهي مخطوطة.

٤- الشيخ المقرئ الفقيه: عطية يوسف سيد أحمد كشكة، من قرية هرية رزنة، قرأ عليه السبع من الشاطبية.

٥- الشيخ المقرئ البصير بقلبه: محمد إبراهيم الطواب، ولد في (٥ / ٥ / ١٩٣٩م)، ولا يزال حيا-حفظه الله-، من قرية بني جري مركز أبو حماد. قرأ عليه رواية حفص وقراءة نافع من الشاطبية.

٦- الشيخ المقرئ: محمد متولي جبر رحمه الله، من أولاد وافي التابعة لقرية الشبانات، قرأ عليه القراءات السبع من الشاطبية.

٧- الشيخ المقرئ: محمد محمد رمضان، الطاوية . أبو حماد، قرأ عليه العشر الكبرى.

٩- الشيخ: يونس متولي بيومي، ولد عام (١٩٣٠م) -رحمه الله- قرأ عليه القراءات العشر الصغرى، وحمزة من الطيبة، توفي في شوال سنة: (١٤٣٨ هـ).

آثاره العلمية:

من مؤلفاته التي وقفنا عليها:

١- الدرر البهية في تجويد الآيات القرآنية.

٢- سفينة الضوابط والتحريات في القراءات.

٣- رسالة ما يجوز على قصر المنفصل لحفص.

٤- رسالة ليعقوب من طريق الطيبة لحفاظ الدرة.

٥- مجموعة قواعد وتحريات في قراءة الإمام نافع.

المبحث الثاني: نبذة تعريفية مختصرة برسالة (قواعد رواية قالون عن نافع)

هذه الرسالة عبارة عن مجموعة من القواعد والتحريات في رواية قالون عن نافع من طريق الشاطبية، وضعها العلامة الشيخ المقرئ محمد حسين عبد الرسول العامري؛ لكي يسهل لطلابه قراءة هذه الرواية قراءة صحيحة محررة. وقد راعى المؤلف في جمعها أن يكون أسلوبها سهل قريب من الطالب المبتدئ، وتذكّر للمنتهي، وكان من عادته -رحمه الله- بعد أن ينتهي الطالب من قراءة القرآن مجوداً برواية حفص عن عن عاصم أن يخيره بين طريقين:

الطريق الأول: أن يسلك مسار القراءات السبع، وذلك من خلال حفظ متن الشاطبية وشرحه، ثم القراءة بمضمونه، وإن شاء أكمل الثلاث من طيق الدرة بنفس الأسلوب.

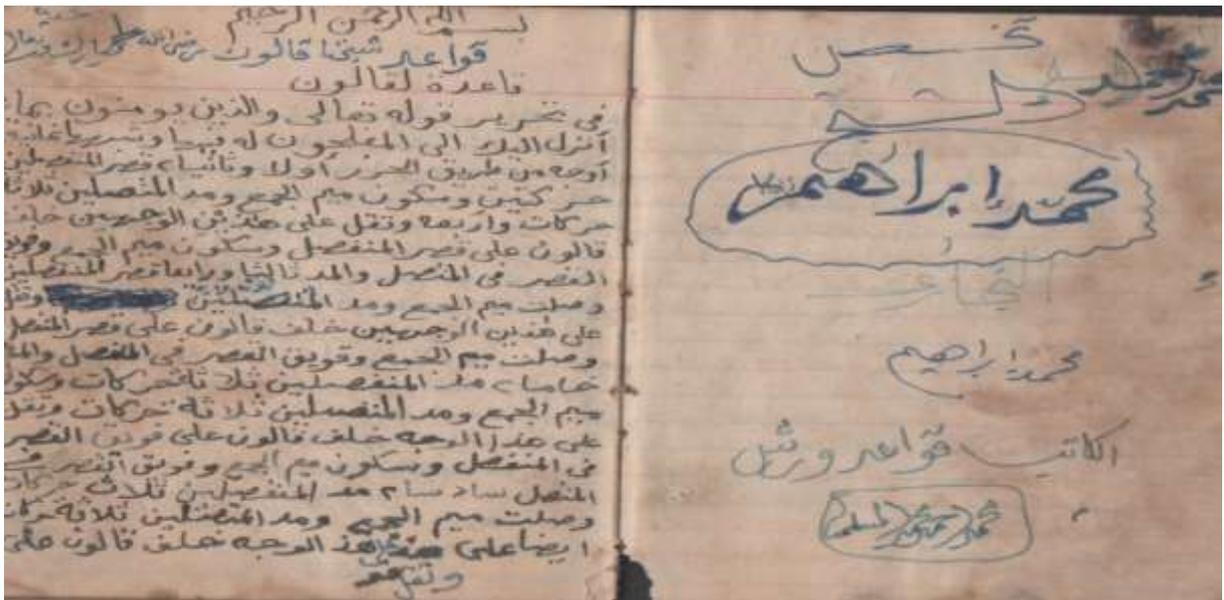
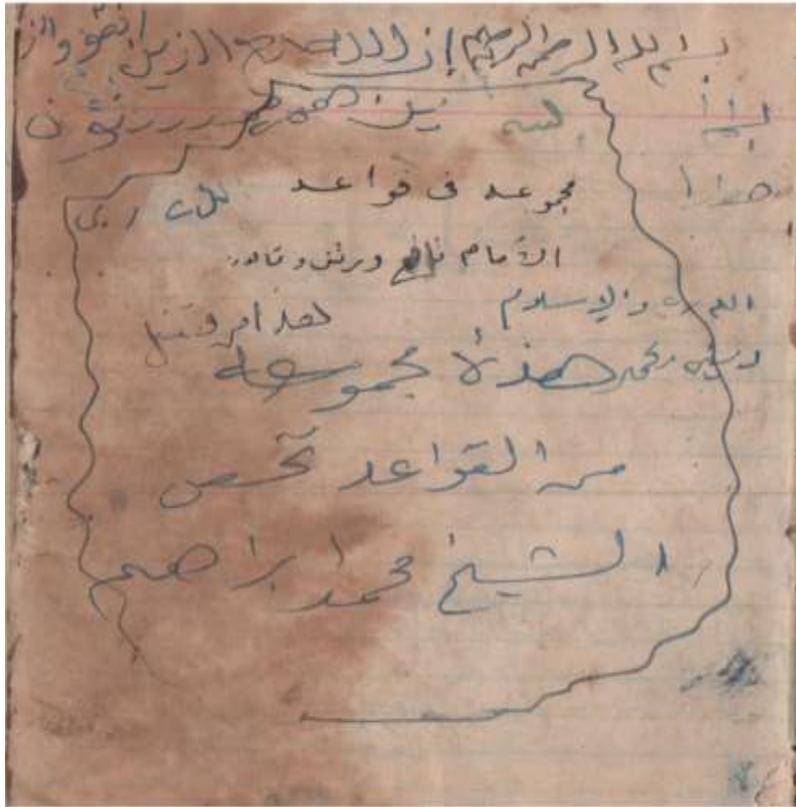
الطريق الثاني: وهذا المسار خاص بمن لا تسمح ظروفهم بإكمال القراءات، فيعلمهم أصول قراءة نافع من روايتي قالون وورش، ويعد أن يتقنوا أصولها وفرشها وتحريراتها، يقرأوا القرآن بها، ثم يجيزهم بها؛ لأنه كان لا يجيز برواية واحدة، فأقل شيء هو الإجازة قراءة ثلاث روايات، وهن في هذه الحالة: رواية حفص عن عاصم، وروايتي قالون وورش عن نافع. والمتأمل في هذه الرسالة يجد أن مؤلفها قد جمع فيها بين تحريات شيخه الأبياري وبين تحريات المتولي، وهذه مزية كبيرة؛ إذ جمع بين مدرستين كبيرتين من مدارس الإقراء، ومنهجين من مناهج المحررين. هذا .. وقد توفرت لدي نسخة فريدة لهذه الرسالة، وهي النسخة الخاصة بتلميذ المؤلف، الشيخ المقرئ محمد إبراهيم الطواب -حفظه الله- وهو

ممن قرأ على العامري رواية حفص وقرائة نافع بروايتي قالون وورش. والنسخة تقع في عشر لوحات من القطع الصغير، في كل وجه ١٦ سطرًا تقريبًا، في كل سطر ٧ كلمات تقريبًا، كتبت بخط نسخ معتاد، مقروء، به بعض الأخطاء الإملائية.

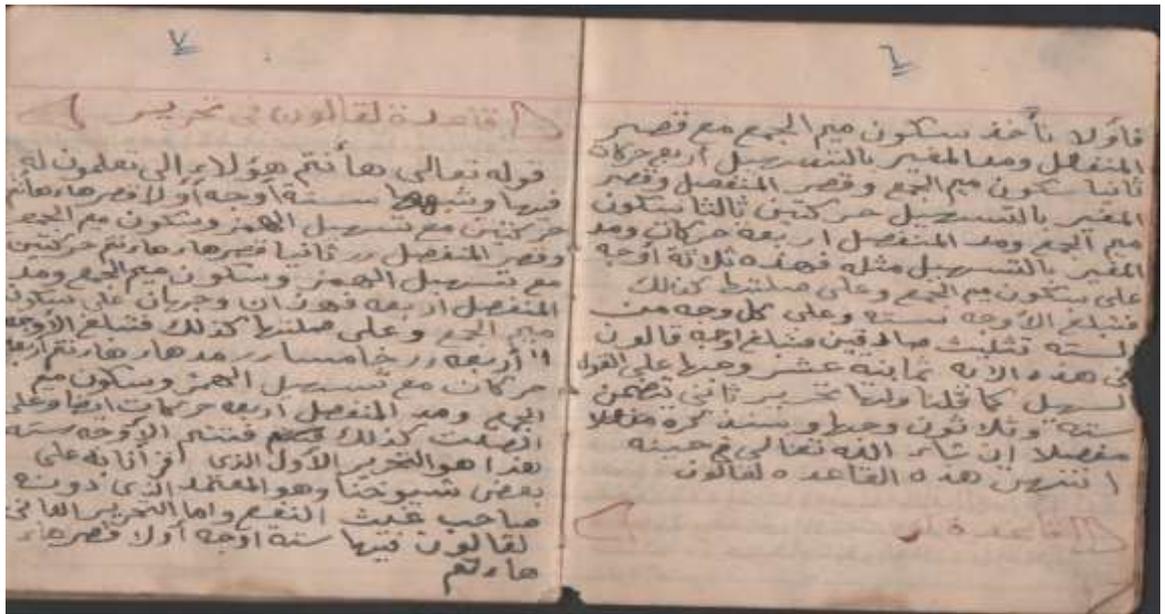
صورة المخطوط

صورة من المخطوط

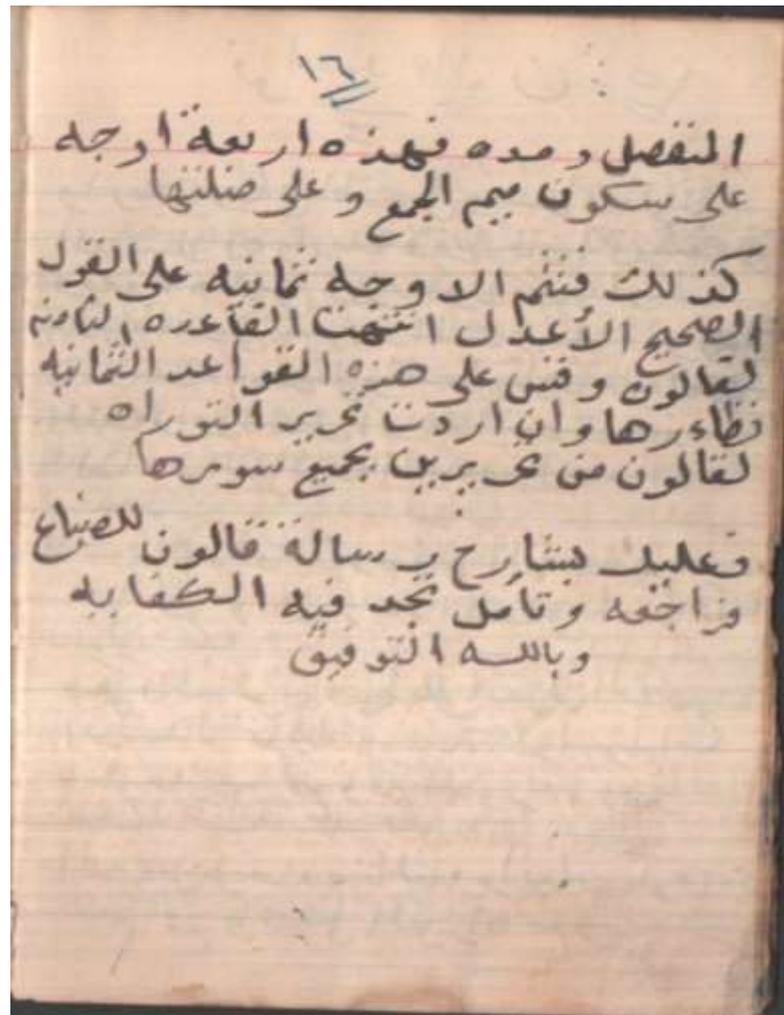
الغلاف



صورة من المخطوط



صورة من المخطوط



الصفحة الأخيرة

صورة اللوحة الأخيرة:

النص المحقق لرسالة قواعد وتحريرات رواية قالون عن نافع

للسيخ المقرئ محمد حسين عبد الرسول العامري الحنفي

[أ/١] بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد شيخنا قالون - رضي الله تبارك وتعالى عنه -:

[١] قاعدة لقالون في تحرير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [سورة البقرة: ٤] إلى: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة: ٥]:

له فيها وشبهها ثمانية أوجه من طريق الحرز^(٦):

أولاً، وثانياً: قَصْرُ الْمُفْصَلَيْنِ^(٧) حركتين، وسكون ميم الجمع^(٨)، ومدُّ الْمُتَّصِلَيْنِ^(٩) ثلاثة حركاتٍ وأربعة. ونقل على هذين الوجهين خلف قالون على قصر المنفصل وسكون ميم الجمع وفوق القصر^(١٠) في المتصل والمد.

ثالثاً، ورابعاً: قصر المنفصلين، وصلة ميم الجمع^(١١)، ومد المتصلين ثلاثة وأربعة. ونقل على هذين الوجهين خلف قالون على قصر المنفصل وصلة ميم الجمع وفوق القصر في المنفصل والمد.

خامساً: مد المنفصلين ثلاثة حركات، وسكون ميم الجمع، ومد المتصلين ثلاثة حركات. ونقل على هذا الوجه خلف قالون على فوق القصر في المنفصل وسكون ميم الجمع وفوق القصر في المتصل.

سادساً: مد المنفصلين ثلاث حركات، وصلة ميم الجمع، ومد المتصلين ثلاثة حركات أيضاً. ونقل على هذا الوجه خلف قالون على [ب/١] فوق القصر في المنفصل وصلة ميم الجمع وفوق القصر في المتصل.

سابعاً: مد المنفصلين أربعة حركات، وسكون ميم الجمع، ومد المتصلين أربع حركات أيضاً. ونقل على هذا الوجه خلف قالون على مد المنفصل أربعة وسكون ميم الجمع ومد المتصل مثله.

ثامناً: مد المنفصلين أربعة، وصلة ميم الجمع، ومد المتصلين أربعة أيضاً. ونقل على هذا الوجه خلف قالون على مد المنفصل أربعة وصلة ميم الجمع ومد المتصل مثله^(١٢).

انتهت هذه الآية لقالون من طريق الحرز، وقَسَّ عَلَيْهَا نَظَائِرَهَا، وَعَلَى كُلِّ وَجْهِ مِنْهَا الثَّلَاثَةُ فِي ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة: ٥]، والثَّلَاثَةُ هُم: المد والتوسط والقصر بالسكون المحض^(١٣) فتتمُّ أوجه هذه الآية لقالون على هذا التقدير أربعة وعشرين وجهاً كلها صحيحةً ومقروءةً بها من طريق الحرز، وقَسَّ عَلَيْهَا نَظَائِرَهَا. والله أعلم.

[٢/أ] قاعدة لقالون أيضاً في تحرير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ إلى: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٦]:

له فيها ثلاثة أوجه:

أولاً: سكون ميم الجمع.

ثانياً: صلّة ميم الجمع وقصرها حركتين.

ثالثاً: صلّة ميم الجمع ومدّها أربع حركات.

انتهت هذه لقالون من طريق الحرز^(١٤)، وقَسَّ عَلَيْهَا نَظَائِرَهَا.

وعلى كُلِّ وَجْهِ مِنْ الْأَوْجِهَةِ الثَّلَاثَةِ: تَثْلِيثُ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٦]؛ فتبلغ الأوجه تسعاً كلها صحيحةً من طريق الحرز لقالون^(١٥) وقَسَّ عَلَيْهَا نَظَائِرَهَا.

[٣] قاعدة لقالون في ميم الجمع والمنفصل كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ إلى ﴿عَظِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ٧]:

له فيها وشبهها أربعة أوجه:

أولاً: سكون ميم الجمع وقصر المنفصل.

ثانياً: سكون ميم الجمع ومد المنفصل أربعة.

ثالثاً: صلّة ميم الجمع وقصر المنفصل.

رابعاً: صلّة ميم الجمع ومدّ المنفصل أربعة.

انتهت. [٢/ب] وعلى كل وجه من الأوجه الأربعة: السبعة في ﴿عَظِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ٧]؛ فتبلغ الأوجه لقالون ثمانية وعشرون وجهًا كلها صحيحة (١٦).

والسبعة التي في ﴿عَظِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ٧] هي: المد والتوسط والقصر بالسكون المحض، والمد والتوسط والقصر بالسكون مع الإشمام (١٧)، والقصر مع الروم (١٨).

انتهت هذه القاعدة لقالون، وقس عليها نظائرها.

[٤] قاعدة له أيضًا في المنفصل وميم الجمع، كما في قوله تعالى: ﴿يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى: ﴿يَسْعُرُونَ﴾ [سورة البقرة: ٩]:

له فيها وشبهها أربعة أوجه من طريق الحرز:

أولاً: قصر المنفصل، وسكون ميم الجمع.

ثانياً: قصر المنفصل، وصلته ميم الجمع.

ثالثاً: مد المتصل أربعة، وسكون ميم الجمع.

رابعاً مد المنفصل أربعة وصلته ميم الجمع.

انتهت هذه الأوجه لقالون من طريق الحرز وقس [٣/أ] عليها نظائرها.

وعلى كل وجه من الأوجه الأربعة: الثلاثة في ﴿يَسْعُرُونَ﴾ [سورة البقرة: ٩]؛ فتبلغ الأوجه في هذه الآية وشبهها اثنا عشر وجهًا لقالون (٢٠) وكلها صحيحة من طريق الحرز.

[٥] قاعدة لقالون في تحوير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ﴾ إلى: ﴿صَدِيقِينَ﴾ [سورة البقرة: ٣١]:

لقالون من طريق الحرز فيها وشبهها ستة أوجه، وهما تفصيلها:

أولاً قبل ذكر الأوجه: اعلم أن ﴿هُؤُلَاءِ﴾ همزتان من كلمتين متفتحتان، فقالون يُسهّل همزة

الأولى منهما (٢١) ويحقق الثانية؛ فعلى هذا تكون ستة أوجه على القول السهل الراجح.

[٣/ب] فأولاً: نأخذ سكون ميم الجمع مع قصر المنفصل ومد المغير بالتسهيل أربع حركات (٢٢)

ثانياً: سكون ميم الجمع وقصر المنفصل وقصر المغير بالتسهيل حركتين.

ثالثاً: سكون ميم الجمع ومد المنفصل أربعة حركات ومد المغير بالتسهيل مثله.

فهذه ثلاثة أوجه على سكون ميم الجمع.

وعلى صلتها كذلك؛ فتبلغ الأوجه ستة.

وعلى كل وجه من الستة: تثلث ﴿صَدِيقِينَ﴾ [سورة البقرة: ٣١]، فتبلغ أوجه قالون في هذه الآية ثمانية عشر وجهًا على القول السهل كما قلنا (٢٣).

ولها تحريز ثان يتضمن ستة وثلاثين وجهًا (٢٤)، وسيأتي مفصلاً إن شاء الله تعالى في حينه.

انتهت هذه القاعدة لقالون.

[٤/أ] قاعدة لقالون في تحوير قوله تعالى: ﴿هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ إلى: ﴿تَعَامُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٦٦]:

له فيها وشبهها ستة أوجه:

أولاً: قصر هاء ﴿هَاتِنْتُمْ﴾ حركتين مع تسهيل الهمز، وسكون ميم الجمع، وقصر المنفصل.

ثانياً: قصر هاء ﴿هَاتِنْتُمْ﴾ حركتين مع تسهيل الهمز، وسكون ميم الجمع، ومد المنفصل أربعة.

فهذان وجهان على سكون ميم الجمع. وعلى صلتها كذلك؛ فتبلغ الأوجه أربعة.

خامساً: مد هاء ﴿هَاتِنْتُمْ﴾ أربعة حركات مع تسهيل الهمز، وسكون ميم الجمع، ومد المنفصل أربعة حركات أيضاً. وعلى الصلة كذلك فتتم الأوجه ستة.

هذا هو التحريز الأول الذي قرأنا به على بعض شيوخنا، وهو المعتمد الذي توثقه صاحب (٢٥) غيبي النفع (٢٦).

وأما التحريز الثاني لقالون فيها ستة أوجه:

أولاً: قصر هاء ﴿هَتَأْتُمْ﴾ [٤/ب] حركتين مع تسهيل الهمز وسكون ميم الجمع وقصر المنفصل.
 ثانياً: قصر هاء ﴿هَتَأْتُمْ﴾ حركتين مع تسهيل الهمز وسكون ميم الجمع ومدّ المنفصل أربعة.
 ثالثاً: مدّ هاء ﴿هَتَأْتُمْ﴾ أربع حركات مع تسهيل الهمز وسكون ميم الجمع ومدّ المنفصل أربعة أيضاً فهذه ثلاثة أوجه على سكون ميم الجمع، وعلى صلّتها كذلك؛ فتمم الأوجه ستة.
 والتحريران جائزان، والأوّل أصحُّ وأوّلَى، فتأمل.
 وإلى هنا تنتهي هذه القاعدة على سبيل الاختصار والإيجاز، ولو أردنا الطول في تحريرها كانت أوجهها كثيرة يصعب ذكرها على المبتدئ (٢٧)، فتنبّه، وسنصلها إن شاء الله تعالى بجميع تحايرها كي يستفيد منها المنتهي (٢٨). وبالله التوفيق.
 [٥/أ] قواعد التوراة (٢٩) لقالون على القول الأعدل الذي صرّح به الجزري (٣٠) في رسالته (٣١)، وقال: إن هذا التحرير صحيح من الحرز والنشر كما يفيد الإطلاق (٣٢).

فنقول:

القاعدة الأولى في (التوراة) وميم الجمع:

كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٢] من قَبْلِ هُدًى ﴿إِلَى: ﴿عَدَابٌ شَدِيدٌ﴾ [سورة آل عمران: ٣، ٤]

لقالون فيها وشبهها أربعة أوجه على القول الصحيح الأعدل، فنقول:

أولاً، وثانياً: فتح (التوراة) مع سكون الميم وصلّتها، وعلى تقليل التوراة كذلك؛ فتمم أربعة أوجه.

وقالت العلماء: فيها تحرير ثانٍ صحيح من الحرز فقط، كما دونه العلامة المتولي (٣٣) في كنزه، قال: فتح (التوراة) يتعين عليه صلّة الميم فقط، [٥/ب] وعلى تقليل (التوراة) سكون الميم وصلّتها؛ فتبلغ الأوجه ثلاثة؛ ولكن في الأعدل التحرير الأول، والذي سنتبعه باقي قواعد (التوراة) لقالون، فنقول:

القاعدة الثانية: إن وقعت ميم جمع وتوراة:

فَيَكُونُ تَحْرِيرُهَا لِقَالُونَ عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ الْأَعْدَلِ هَكَذَا:

أولاً، وثانياً: سُكُونُ مِيمِ الْجَمْعِ مَعَ فَتْحِ التَّوْرَةِ وَتَقْلِيلِهَا، وَعَلَى صَلَّةِ مِيمِ كَذَلِكَ؛ فَتَبْلُغُ الْأَوْجُهَ أَرْبَعَةً. انتهت القاعدة الثانية.

القاعدة الثالثة في المنفصل والتوراة:

كما في قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤] إلى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٦٥]:

له فيها وشبهها أربعة أوجه:

أولاً، وثانياً: قصر المنفصل مع فتح التوراة وتقليلها، وعلى مده كذلك، فإن مددته ثلاثاً أو أربعاً كانت الأوجه ستة. انتهت القاعدة الثالثة [٦/أ] على القول الصحيح الأعدل، وقس عليها نظائرها.

القاعدة الرابعة في التوراة والمنفصل:

كما في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ﴾ [٤] إلى آخر الآية [سورة المائدة: ٤٣]:

لقالون فيها وشبهها أربعة أوجه:

أولاً، وثانياً: فتح (التوراة) وقصر المنفصل ومدّه، وعلى تقليلها كذلك، ولك في مد المنفصل وجهان ثلاثاً وأربعاً، فإن مددته بالوجهين كانت الأوجه ستة.

القاعدة الخامسة في التوراة والمنفصل وميم الجمع:

كما في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [سورة آل عمران: ٤٨] إلى: ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٤٩]:

لقالون فيها وشبهها ثمانية أوجه على القول الصحيح الأعدل:

أولاً: فتح (التوراة) وقصر المنفصل وسكون ميم الجمع.

ثانياً: [٦/ب] فتح (التوراة) وقصر المنفصل وصلّة ميم الجمع.

ثالثاً: فتح (التوراة) ومد المنفصل وسكون ميم الجمع.

رَابِعًا: فُتِحَ (التوراة) ومدَّ المنفصل وصلَّة ميم الجمع؛ فتبلغ الأوجه أربعة على فتح التوراة، وعلى تقليلها كذلك؛ فتبلغ الأوجه ثمانية. انتهت هذه القاعدة، وقِسْ عَلَيْهَا نَظَائِرَهَا.

القاعدة السادسة: في المنفصل وميم الجمع و(التوراة):

كما في قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ الآية [سورة المائدة: ٤٦]:

لقالون فيها وشبهها ثمانية أوجه على القول الصحيح الأعدل كما في عرفنا سابقًا، والثمانية أوجه هي:

أَوَّلًا، وَثَانِيًا: قصر المنفصل وسكون ميم الجمع مع فتح (التوراة) وتقليلها.

ثَالِثًا، وَرَابِعًا: قصر المنفصل وصلَّة ميم الجمع مع [٧/أ] فتح (التوراة) وتقليلها.

فهذه أربعة أوجه على قصر المنفصل، وعلى مد المنفصل كذلك؛ فَنَتَمُّ الأَوْجُه ثَمَانِيَةً، كُلُّهَا صَحِيحَةٌ لقالون.

انتهت هذه القاعدة، وقِسْ عَلَيْهَا نَظَائِرَهَا.

القاعدة السابعة: لقالون في تحرير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْبَةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ الآية [سورة المائدة: ٦٦]:

له فيها وشبهها ثمانية أوجه على القول الصحيح الأعدل كما قلناه مرارًا وتكرارًا، والثمانية أوجه هي:

أَوَّلًا، وَثَانِيًا: سكون ميم الجمع وفتح (التوراة) مع قصر المنفصل ومدّه.

[٧/ب] ثَالِثًا، وَرَابِعًا: سكون ميم الجمع وتقليل (التوراة) مع قصر المنفصل ومدّه.

خَامِسًا، وَسَادِسًا: صلَّة ميم الجمع مع قصرها وفتح (التوراة) وتقليلها مع قصر المنفصل فقط.

سَابِعًا، وَثَامِنًا: صلَّة ميم الجمع مع مداها وفتح (التوراة) وتقليلها مع مدَّ المنفصل فقط.

انتهت القاعدة السابعة لقالون، وقِسْ عَلَيْهَا نَظَائِرَهَا.

وقد أتينا من قواعد التوراة لقالون ما فيه الكفاية، وإن وقعت قواعد التوراة غير هذه القواعد واختلف عليك الأمر فيها لقالون فارجع إلينا نرشدك.

واعلم أن قالون له في المنفصل ثلاثة أوجه: قصره حركتان ومدّه ثلاثا [٨/أ] وأربعة، وله في المتصل وجهان: المد ثلاثة وأربعة فقط.

فإن أتى منفصل وبعده متصل فلك:

أَوَّلًا، وَثَانِيًا: قصر المنفصل مع مدَّ المتصل ثلاثا وأربعًا.

ثَالِثًا: مد المنفصل والمتصل ثلاثا.

رَابِعًا: مد المنفصل والمتصل أربعًا.

انتهت هذه القاعدة لقالون فافهمها جيدًا.

القاعدة الثامنة: في ميم الجمع والتوراة والمنفصل:

إن وُجِدَتْ فيكون لقالون فيها على القول الصحيح الأعدل ثمانية أوجه:

أَوَّلًا، وَثَانِيًا: سكون ميم الجمع وفتح (التوراة) وقصر المنفصل ومدّه.

ثَالِثًا، وَرَابِعًا: سكون ميم الجمع وتقليل (التوراة) مع قصر [٨/ب] المنفصل ومدّه.

فهذه أربعة أوجه على سكون ميم الجمع، وعلى صلَّتِهَا كَذَلِكَ؛ فَنَتَمُّ الأَوْجُه ثَمَانِيَةً عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ الأَعْدَلِ.

انتهت القاعدة الثامنة لقالون.

وقِسْ عَلَى هَذِهِ الْقَوَاعِدِ الثَّمَانِيَةِ نَظَائِرَهَا^(٣٤).

وإن أردت تحرير التوراة لقالون من تحريرين بجميع صورها فعليك بشرح رسالة قالون للضباع^(٣٥) فراجعه وتأمل تجد فيه الكفاية^(٣٦)، وبالله التوفيق.

الذاتة

وبعد الانتهاء من تحقيق ودراسة هذا المخطوط، فإننا نحمد الله تبارك وتعالى على ما منَّ به علينا في انجاز هذا العمل، ونسأله سبحانه بمنه وكرمه أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الكريم، وأن يكون حجة لنا لا علينا، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

- بلغ عدد القواعد التي ذكرها المؤلف في هذا الكتاب ثمانية قواعد وكلها مهمة.
- سهولة أسلوب المؤلف؛ حيث عمد في تأليفه إلى أسلوب سهل، وعرض جميل، ينساب بمنهج علمي عميق.
- يتضح به أسلوب العالم المتمكن، مع عذوبة تدفع القارئ إلى المتابعة، والبعد عن الشعور بالملل.
- تميز هذ المخطوط بأنه مرتب على ترتيب علمي صحيح، وهذا يسهل على الباحث في علوم القرآن الرجوع لبغيته.
- اشتمل الكتاب على مادة علمية غزيرة، واشتمل على مسائل هامة المتعلقة بعلم القرآن، وبذل قصارى جهده في جمع هذا الكتاب وحسن ترتيبه وبيدع تنظيمه واهتمامه.
- الاعتناء بوحدة الموضوع، وتماسك الفكرة، والربط بالعلوم الأخرى، وشرح الكتاب بأسلوب معاصر وسهل، وبلغة بسيطة قريبة من الناس.
- ٥- ظهر في هذه المقدمة براعته الجزلة في اللغة العربية وغرائبها.

أهم التوصيات:

- توصي الباحثة بضرورة الاهتمام لجميع المخطوطات، وخاصة المتعلقة منها بالقرآن الكريم وعلومه.
- فنسأل الكريم المنان أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه أنه قريب مجيب، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين. آمين.

ثبت المصادر والمراجع:

- ١- إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية، المؤلف: الشيخ حسن خلف الحسيني، ضبط ومراجعة: الشيخ: محمد أبو الخير، والأستاذ: جمال شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا- مصر-، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- ٢- أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات، دراسة وتحقيق: عبد العزيز محمد تميم الزعبي، ط: دار ألف لام ميم، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
- ٣- الإضاءة في بيان أصول القراءة، المؤلف: علي بن محمد الضباع، الناشر: مكتبة الأزهر الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٤- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- ٥- الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، المؤلف: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة. الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.
- ٦- إنباء الغمر بأبناء العمر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: د.حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، (د.ط) ١٩٦٩م.
- ٧- جهود الشيخ علي بن محمد الضبّاع في علم القراءات، بحث محكم، إعداد: د. محمد بن فوزان العُمر، أستاذ الدراسات القرآنية المساعد، كلية المعلمين، الرياض، ١٤٢٤.
- ٨- حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات، المؤلف: محمد عبد الرحمن الخليجي. الناشر: أضواء السلف الطبعة الأولى، (د.ت).
- ٩- الدرر البهية في تجويد الآيات القرآنية، المؤلف: محمد حسين عبد الرسول العامري، تحقيق: أبي نسيبة الخير محمد بن محمود آل داود، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
- ١٠- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، المؤلف: أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م.
- ١١- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
- ١٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

١٣- شرح رسالة قالون، المؤلف: فضيلة الأستاذ الشيخ: علي محمد الضباع، شيخ القراء والمقارئ المصرية، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ، مصر. الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م.

١٤- شرح طيبة النشر في القراءات، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (د.ط)(د.ت).

١٦- غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، (د.ط) ١٣٥١هـ

١٧- غيث النفع في القراءات السبع، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٨- كشكول ابن شعبان: فوائد وشوارد في تراجم وأسانيد القراء الأمجاد، المؤلف: مصطفى شعبان الوراق، الناشر: دار اقرأ، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

١٩- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، المؤلف: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، الناشر: دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م

٢١- منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد هلالى الأبياري، تحقيق: أبي نسيبة الخير محمد بن محمود آل داود، ط: مؤسسة علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

٢٢- النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف المحقق: علي محمد الضباع، (ط.ت) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى (د.ت).

المصادر

(١) النشر في القراءات العشر؛ لابن الجزري (٢/ ٤).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (ص: ٦٤ - ٦٦)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/ ٣٣٦)، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (٢/ ٣٣٠)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد (١/ ٢٧٠).

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (ص: ٩٣ - ٩٤)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (١/ ٣٢٦)، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (١/ ٦١٥).

(٤) ينظر: حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات، للخليجي (ص: ٧).

(٥) ينظر: الدرر البهية في تجويد الآيات القرآنية للمترجم له بتحقيق الشيخ أبي نسيبة الخير محمد آل داود، حيث ترجم له في مقدمة تحقيقه.

(٦) أي: من طريق حرز الأمانى ووجه التهاني المعروف بالشاطبية، نظم الإمام ولي الله أبي محمد القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الأندلسي الشاطبي - رحمه الله -.

(٧) يقصد قوله تعالى: ﴿بِمَا نُزِّلَ﴾، ﴿وَمَا نُزِّلَ﴾. والمد المنفصل هو: أن يأتي حرف المد (الألف، والواو الساكنة بعد ضم، والياء الساكنة بعد كسر) في آخر كلمة، ويأتي بعده همز في أول الكلمة التالية له. ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، للضباع (ص: ١٣)، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ١١٧).

(٨) وهي في قوله تعالى: ﴿هُمُ يُوقِنُونَ﴾، ﴿مَنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ﴾.

(٩) في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ﴾ في الموضوعين. والمد المتصل هو: أن يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمته. ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، للضباع (ص: ١٣)، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ١١٥).

(١٠) أي: مده ثلاث حركات. ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ٥٧).

(١١) النطق بميم الجمع موصولة بحرف مد لفظي يناسب حركتها، وهو ضمها بواو، ويعبر عنها -عند بعضهم- بـ (بضم الميم) وبـ (رفع الميم). ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، للضباع (ص: ١٥)، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ٧٨).

(١٢) وتوضيح هذه الأوجه في هذا الجدول:

م	المد المنفصل (بما أنزل)	ميم الجمع (هم يوقنون)	المد المتصل (أولئك)	عدد الأوجه
١	قصر (حركتان)	سكون	فويق القصر، والتوسط	٢
٢	قصر (حركتان)	صلة	فويق القصر، والتوسط	٢
٣	فويق القصر (٣ حركات)	سكون	فويق القصر	١
٤	فويق القصر	صلة	فويق القصر	١
٥	التوسط	سكون	التوسط	١
٦	التوسط	صلة	التوسط	١

وعلى كل وجه منها تأتي بثلاثة المدّ العارض بالأسكون المَحْضِ في: (المفلحون)؛ فَنَتَمُّ أربعة وعشرين وجهًا.

(١٣) أي: تفرغ الحرف من الحركات الثلاث ومن أبعاضهن، ويُعبر عنه بـ (التسكين) و (الجزم). ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ٢٣).

(١٤) مع ملاحظة أن قالون يقرأ كلمة ﴿مح﴾ بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مع إدخال ألف بين الهمزين، وكذا يقرأ في كل همزتي قطع اجتمعتا سويا في أول كلمة سواء أكانت الثانية مفتوحة أم مكسورة، وله في ما إذا كانت الثانية منهما مضمومة الإدخال وعدمه مع تسهيل الثانية. ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي، لابن القاصح (ص: ٦٢، ٦٩).

(١٥) والجدول الآتي يوضح هذه الأوجه:

م	ميم الجمع التي بعدها همزة (عليهم ءأنذرتهم)	المد العارض للسكون وآخره مفتوح (يؤمنون)	عدد الأوجه
	سكون ميم الجمع.	قصر وتوسط ومد، مع السكون المحض.	٣
	صلة الميم، مع قصر الواو الناتجة من الصلة.	(٢، ٤، ٦) مع السكون.	٣

٣	(٢، ٤، ٦) مع السكون.	صلة الميم، مع توسط الواو الناتجة من الصلة.
---	----------------------	--

(١٦) والجدول الآتي يوضح هذه الأوجه:

م	ميم الجمع (قلوبهم وعلى)	المد المنفصل (وعلى أبصارهم)	المد العارض للسكون، آخره مرفوع (عظيم)	عدد الأوجه
١	سكون	قصر	(٢-٤-٦) مع السكون، و (٢-٤-٦) مع الإشمام، و ٢ مع الروم.	٧
٢	سكون	توسط	(٢-٤-٦) مع السكون، و (٢-٤-٦) مع الإشمام، و ٢ مع الروم.	٧
٣	صلة	قصر	(٢-٤-٦) مع السكون، و (٢-٤-٦) مع الإشمام، و ٢ مع الروم.	٧
٤	صلة	توسط	(٢-٤-٦) مع السكون، و (٢-٤-٦) مع الإشمام، و ٢ مع الروم.	٧

(١٧) الإشمام هو: الإشارة بضم الشفتين بعيد إسان الحرف، دون أن يظهر له أثر في النطق، وهو يرى ولا يسمع، ويأتي في المرفوع والمضموم فقط. ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لابن القاصح (ص: ١٢٥)، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ٢٥).

(١٨) الروم هو: الإتيان بثلاث الحركة بصوت ضعيف يسمعه القريب المصغي دون البعيد، ويدخل في المرفوع والمضموم وفي المجرور والمكسور. ينظر: سراج القارئ (ص: ١٢٥)، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ٦٦).

(١٩) وهي القصر والتوسط والمد مع السكون المحض.

(٢٠) والجدول الآتي يوضحها:

م	المد المنفصل (إلا أنفسهم)	ميم الجمع (أنفسهم وما)	المد العارض للسكون، آخره مفتوح (يشعرون)	عدد الأوجه
١	قصر	سكون	(٢-٤-٦) مع السكون.	٣
٢	قصر	صلة	(٢-٤-٦) مع السكون..	٣
٣	توسط	سكون	(٢-٤-٦) مع السكون.	٣

٤	توسط	صلة	(٢-٤-٦) مع السكون.	٣
---	------	-----	--------------------	---

(٢١) ويكون له في حرف المد الواقع قبله وجهان: المد على الأصل، والقصر اعتداد بعارض التسهيل. كما قال الشاطبي في حرزه (بيت رقم ٢٠٨):

وَإِنْ حَرْفٌ مَدِّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

(٢٢) قدم المؤلف وجه التوسط على وجه القصر عملاً بقول الإمام ابن الجزيري في طيبتيه (بيت رقم ١٧٤):

وَالْمَدُّ أَوْلَىٰ إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبُ ... وَبَقِيَ الْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبُّ

وَقَوْلِ صَاحِبِ إِتْحَافِ الْبَرِيَّةِ (بيت رقم ٥٩، ٦٠) (ص: ١١):

وَإِنْ حَرْفٌ مَدِّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

إِذَا أَثَرُ الْهَمْزِ الْمَغَيَّرِ قَدْ بَقِيَ ... وَمَعَ حَذْفِهِ فَالْقَصْرُ كَانَ مُفْضَلًا

(٢٣) وتفصيلها في الجدول الآتي:

م	ميم الجمع (عرضه)	مد منفصل (هؤلاء)	مد متصل مغير (بالتسهيل هؤلاء إن)	مد عارض للسكون، آخره مفتوح (صادقين)	عدد الأوجه
١	سكون	قصر	توسط	(٢، ٤، ٦) مع السكون.	٣
٢	سكون	قصر	قصر	(٢، ٤، ٦) مع السكون.	٣
٣	سكون	توسط	توسط	(٢، ٤، ٦) مع السكون.	٣
٤	صلة	قصر	توسط	(٢، ٤، ٦) مع السكون.	٣
٥	صلة	قصر	قصر	(٢، ٤، ٦) مع السكون.	٣
٦	صلة	توسط	توسط	(٢، ٤، ٦) مع السكون.	٣

(٢٤) وذلك على اعتبار الوجهين في المد المتصل (فويق القصر، والتوسط)، وما جرى عليه العمل الآن هو الأخذ في المتصل لقالون بالتوسط فقط، وهو ما قرأنا به، وبه نقرئ.

(٢٥) علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي، مقرئ من فقهاء المالكية. من أهل صفاقس. رحل إلى تونس ومنها إلى المشرق، فأخذ عن علماء كثيرين دون أسماءهم في فهرسة حافلة، وعاد إلى صفاقس، فصنّف كتباً، منها: غيث النفع في القراءات السبع، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين. توفي سنة: (١١١٨ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٥/ ١٤).

(٢٦) قال صاحب غيث النفع: ﴿ك ك﴾: قرأ قالون والبصري بألف بعد الهاء وتسهيل الهمزة مع المد والقصر. وورش بتسهيل الهمزة من غير ألف وله أيضاً إبدالها ألفاً محضة؛ فتجتمع مع النون وهي ساكنة فيمد طويلاً. والبيزي والشامي والكوفيون بألف بعد الهاء، وهمزة محققة بعد الألف، وهم في المد على أصولهم، وقبل بغير ألف، وهمزة محققة مثل ﴿س م ص د﴾ كالأول عن ورش، إلا أنه لا يسهل. فنبدأ بقالون بإثبات الألف بعد الهاء وتسهيل الهمزة، وإسكان ميم الجمع مع قصر هاء ﴿ك ك﴾ ومدّه؛ فالأول على أنها مبدلة وهو الأحسن، والألف فاصلة أو أنها للتبنيه، وقُصِرَتْ للفصل حُكْمًا أو لِتَغْيِيرِ الهمزة على قاعدة: وإن حرفٌ مَدِّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ النخ، والثاني على أنها مبدلة، فهما بابان فلا تركيب، أو أن ها للتبنيه وقُصِرَ لِتَغْيِيرِ الهمزة، وهذا وجهان. الثالث: مدهما على أن هاء للتبنيه، ولم يعتبر الفصل ولا التغيير، ولا يجوز قصر

﴿ك﴾ مع مد ﴿ك﴾ لما يلزم عليه من اعتبار المُغَيَّرِ، وعدم اعتبار المُحَقَّقِ. ينظر: غيث النفع في القراءات السبع (ص: ١٤٣ - ١٤٤).

(٢٧) القارئ المبتدئ: من شرع في الأفراد إلى أن يفرد ثلاثاً من القراءات. ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ٨٩).

(٢٨) القارئ المنتهي: من نقل من القراءات أكثرها وأشهرها على وجه المشافهة. ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ٨٩).

(٢٩) ورد لفظ التوراة في القرآن الكريم ثمانين عشرة مرة: ستة في آل عمران الآيات [٣، ٤٨، ٥٠، ٦٥، ٩٣]، وسبعة في المائدة الآيات [٤٣، ٤٤، ٤٦، ٦٦، ٨٦، ١١٠]، وموضع واحد بكل من: الأعراف [١٥٧]، والتوبة [١١١]، والفتح [٢٩]، والصف [٦]، والجمعة [٥]. وقد قرأها قالون بوجهين: الفتح والتقليل. قال إمامنا الشاطبي في حرزه (بيت رقم ٥٤٦):

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ ... وَقُلِّلَ فِي جُودٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَلًا

والفتح هو أن يفتح القارئ فمه بلفظ الحرف، والإمالة تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط، والتقليل بينهما، ويسمى إمالة صغرى وبين بين. ينظر: سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، لابن القاصح (ص: ١٠٣).

(٣٠) شيخُ القراء العلامة الثقة الإمام الحافظ: أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الشهير بابن الجزري. وُلد بدمشق سنة ٧٥١هـ، ورحل إلى مصر تكررًا، والتقى بالأئمة القراء، وسمع الحديث، وجلس للإقراء تحت قبة النسر من الجامع الأموي سنين، وولي مشيخة الإقراء الكبرى، من شيوخه: العلامة أبو محمد عبد الوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، الشيخ أبو بكر عبد الله بن الجندي، والعلامة أبو عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن البغدادي. من تلاميذه: ابن الناظم: أبو بكر أحمد بن محمد الجزري، الشيخ: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، الشيخ: أبو الفتح محمد بن محمد بن علي المزني، الشيخ: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي، وغيرهم كثير. من أهم مؤلفاته: النشر، وتحرير التيسير، طيبة النشر. توفي سنة ٨٣٣ هـ. ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (٢/ ٢١٧ - ٢٢٠)، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي (٩/ ٢٥٥ - ٢٦٠)، وإنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني (٨/ ٢٤٥ - ٢٤٧).

(٣١) هي أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات، وهي من أهم رسائله، فقد حوت علما جما، وقواعد مهمة، وحلت إشكالات كثيرة. طبعت الرسالة بتحقيق عبد العزيز محمد تميم الزعبي، بدار ألف لام ميم، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦ م.

(٣٢) قال ابن الجزري في أجوبته على المسائل التبريزية: لقالون فيما اجتمع فيه ميم الجمع مع (التوراة) مع المنفصل من طريق الطيبة ثمانية أوجه:

الأول: الصلة مع الفتح والقصر، وهو في الشاطبية والتيسير.

الثاني: الصاة مع بين وبين والقصر، وليس ذلك في الشاطبية ولا التيسير.

وكذلك الثالث: وهو الصلة والفتح مع المد.

الرابع: الصلة مع بين وبين والمد، وهذا من كتاب الشاطبية.

الخامس: الإسكان مع بين وبين والمد، وهو في التيسير والشاطبية.

السادس: الإسكان مع الفتح والمد.

السابع: الإسكان مع الفتح والقصر.

الثامن: الإسكان مع بين وبين والقصر، ويجوز من طريق الشاطبية.

ينظر: أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات (ص: ١٤٧ - ١٤٩).

(٣٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ، الْبَصِيرُ بِقَلْبِهِ، الْمَعْرُوفُ بِ«الْمُتَوَلِّيِّ»، إمام مدرسة القراءات في العصر الحديث، إليه المنتهى في ضبطها وتحريرها، وُلد بالدرب الأحمر بالقاهرة، وكان كفيفاً، وكان كفيفاً، من أشهر شيوخه: العلامة أحمد الدري التهامي: قرأ عليه القراءات الأربع عشرة، والشيخ يوسف البرموني: قرأ عليه إلى أثناء سورة آل عمران بالقراءات العشر وأجازته، ومن تلاميذه: أحمد عمران البُقَشِيشِي، عبد الفتاح هنيدي، حسن الجريسي الكبير، محمد مكي نصر، محمد بن عبد الرحمن البناء، خليل الجنائني، حسن بن يحيى الكتبي، عبد الرحمن الخطيب الشَّعَّار، عبد العزيز كحيل، وغيرهم، وقد ترك لنا ثروة ضخمة من المؤلفات المفيدة، تزيد على الأربعين مؤلفاً ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود، وقد اعتمد عليها الناس من بعده، تُوقِّي في الحادي عشر من ربيع الأول عام ١٣١٣هـ، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة. ينظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات للدوسري (ص: ٨٢، وما بعدها) كشكول ابن شعبان: فوائد وشوارد في تراجم وأسانيد القراء الأمجاد، لمصطفى الوراق، (ص: ١٨٤ - ١٨٨).

(٣٤) القياس: حمل الفرع على الأصل لعلّة جامعة بينهما، وهو في القراءة نوعان:

قياس مطلق، وهو الذي ليس له أصل في القراءة يُعتمد عليه، ومنه قياس ما لم يروى على ما روي، وهذا هو القياس الممنوع؛ لأنّ القراءة سُنّة متبعية تعتمد على النقل والمشافهة. وهذا القياس أشار إليه الشاطبي بقوله في الحرز: (وما لقياس في القراءة مَدْخَلٌ). قياس يعتمد على إجماع انعقد، أو أصل معتمد، فهذا لا بد منه عند الاضطرار والحاجة إليه فيما لم يرد فيه نص صريح عن أئمة القراء، وهو من قبيل نسبة الجزئي إلى الكلي ومن رد الفروع إلى الأصول، مثل ما اختير في تخفيف بعض الهمزات. والأصل في القراءات أنها لا تعتمد على القياس، بل الاعتماد فيها على الرواية فقط، ولو خالفت القياس. وأشار إليه الشاطبي بقوله: (واقس لتتضلا). ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ٩٨ - ٩٩)، بتصرف.

(٣٥) هو الشيخ العلامة علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم، المُلقَّب بالضبَّاع، شيخ القراء والمقاريء بالديار المصرية، إمام علامة كبير، مُتَمِّد في علم التجويد والقراءات والرسم والضبط والعد، كان نقياً زاهداً، ورعاً تقياً عابداً، متواضعاً لئلين الجانب، سمحاً كريم النفس. وُلد سنة ١٨٨٦م الموافق سنة ١٣٠٧هـ، من شيوخه: الشيخ حسن يحيى الكتبي، والأستاذ الكبير عبدالرحمن الخطيب الشعار، والشيخ محمود عامر مراد. من تلامذته: عبدالعزيز عيون السود، شيخ القراء وأمين الإفتاء بحمص بسوريا، والشيخ أحمد بن محمد التيجي، والشيخ المحقق إبراهيم عطوه عوض. توفي سنة ١٣٨٠هـ. ينظر: جهود الشيخ علي بن محمد الضبَّاع في علم القراءات، لمحمد بن فوزان العُمر (ص: ٤ - ٦).

(٣٦) قال العلامة الضبَّاع في شرحه على رسالة قالون للشيخ محمد سعودي: فائدة: إذا جاء مع لفظ (التوراة) مد منفصل وميم جمع، كما في قوله تعالى: ﴿ج ج ج ج﴾ إلى قوله: ﴿كى كى﴾ فالذي روي عن العلامة المرآحي أنه يجوز لقالون في ذلك خمسة أوجه: الأول: فتح (التوراة) مع قصر المنفصل وصللة الميم، الثاني: فتحها مع المد والسكون، الثالث: تقليل (التوراة) مع القصر والسكون، الرابع والخامس: التقليل مع المد والسكون والصللة. وأما الفتح مع القصر والسكون ومع المد والصللة والتقليل مع القصر والصللة فممتنعة.

ولا فرق في الخمسة بين أن تتقدم (التوراة) على المنفصل وميم الجمع، أو تتأخر عنهما، أو تتوسط بينهما. اهـ. والذي عليه العمل هو الأخذ بالأوجه الثمانية بلا استثناء، كما جرى عليه العلامة الصفاقسي في غيته. اهـ. ينظر: شرح رسالة قالون، للضبَّاع (ص: ٩).